مواعيد عرقوب

بعد غياب طويل وعلى باب إحدى الإدارات الحكومية الخدمية قابلته يزبد ويرعد منفوخ الأوداج محمر الوجه ؛ وبعد أن التقط أنفاسه وعاد إليه هدوؤه المعهود سألته عن سبب مراجعته لهذه الإدارة ؟ ولماذا هو في هذا الحال من العصبية والانفعال ؟

فأجابني بأنه ومنذ سنة مضت تقريباً وهو يتابع معاملة له في هذه الإدارة ولم يصل إلى نتيجة بالرغم من معاودته المراجعة كل أسبوع مرة أو مرتين وكل الموظفين الذين مر عليهم لم ينهوا مشكلته فهم إما متعجرف أو كسول أو مهمل أو يجهل طبيعة عمله بل هم جميعاً من جماعة :

الذي قيل في مواعيده المثل العربي المعروف : مواعيد عرقوب.

ويقول : في كل مرة أجد إجابة جديدة ومماطلة جديدة وأكاذيب وأعذار مبتكرة ومواعيد عرقوبية وفوق هذا عدم المبالاة بوجودي حين المراجعة.

ويقول : كنا قديماً نشتكي من انشغال بعض الموظفين في قراءة الصحف على مكاتبهم ؛ وفي السنوات الأخيرة ظهر الجوال ليستحوذ على عقول وألباب الكثير من موظفي الإدارات الحكومية ويجعل الشخص موجودا وغير موجود في آن واحد.

هنا سألته ألم تتقدم بشكوى إلى رئيس الإدارة فأجاب بأنه فعل ذلك ولكن دون جدوى وأنه لا يقل حالا عن موظفيه فهو مشغول بالمكالمات التليفونية أو بالأحاديث الشخصية مع أصحابه وأصدقائه الزوار ؛ إلا أنه يجيد لغة تصريف المراجع ؛ ليخرجه من مكتبه دون الوصول إلى حل ولا يدري أهو راض أو غاضبٍ من أثر سحر الكلمات التي سمعها من ذلك المدير المتذاكي على حساب أو تعب ووقت المراجع المسكين.

وأردت أن أسأله أسئلة كثيرة عن هذه الإدارة وما يجري فيها من تجاوزات فاحت رائحتها بين أفراد المجتمع ولاسيما وأن صاحبي يبدو أنه يعرف الشيء الكثير عنها من كثرة مراجعاته ؛ لكنني آثرت أن أتوقف لأودع صاحبي وأدلف إلى داخل أروقة هذا المبنى الجميل الذي صرفت عليه الدولة ملايين الريالات لعلي أوفق في موظف جديد يخدمني وفق النظام بعد أن يكون الموظفون السابقون قد أحيلوا إلى التقاعد وخَلفَ من بعدهم خلفٌ يخافون الله في المواطنين فيؤدون أعمالهم بأمانة وصدق وإخلاص..